



جامعة أبي بكر بلقايد  
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية



\* مضمون صفحة الواجهة:

قسم علم الآثار  
السنة الجامعية: 2026/ 2025  
المستوى: السنة الثانية ، السداسي: الأول  
التخصص: علم الآثار العام  
عنوان المقياس: تاريخ وآثار المشرق الإسلامي  
أستاذ المقياس: بن حمو

الرقم التسلسلي للدرس في المقرر الوزاري 08  
عنوان الدرس:

المدارس والبيمارستانات

أهداف الدّرس:

معرفة تخطيط المدارس والبيمارستانات.

عناصر الدّرس:

المدارس.

البيمارستانات.

## المدارس:

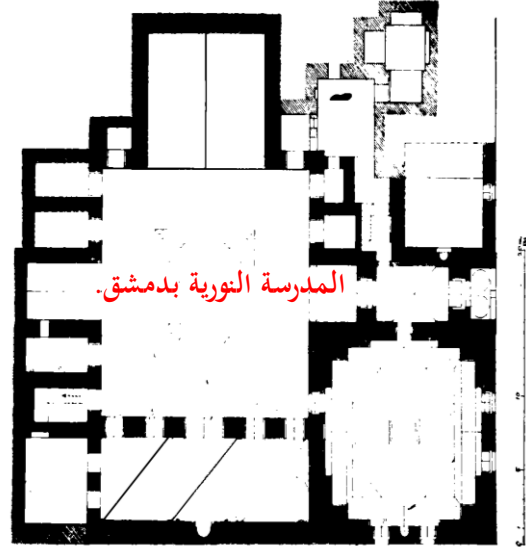
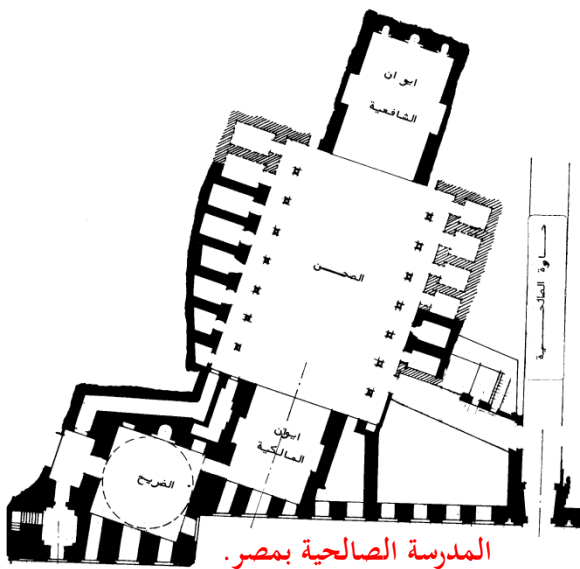
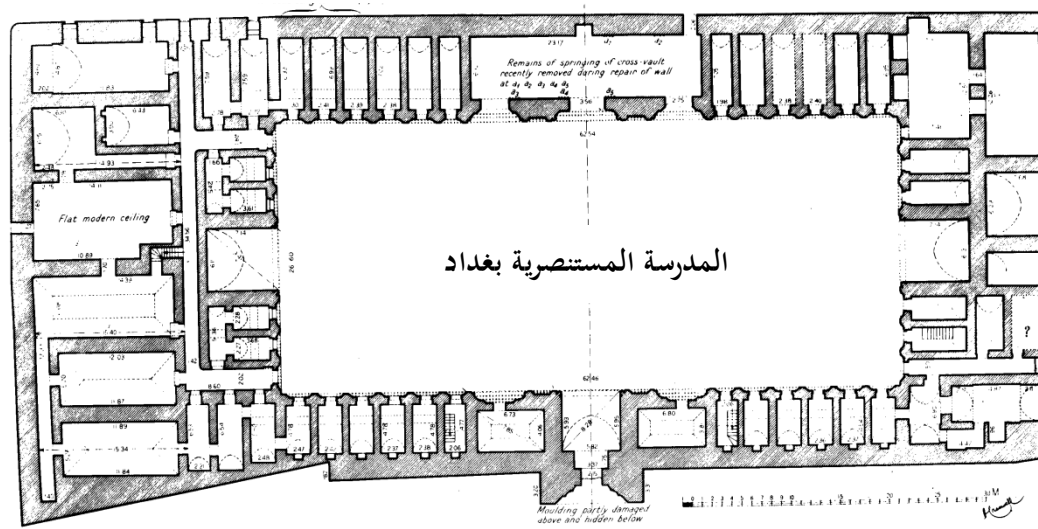
ذكر بعض الباحثين بأن المدارس ظهرت في البداية في المشرق الإسلامي في عهد الدولة الغزنوية على يد محمود الغزنوي وكانت أولى تلك المدارس في نيسابور في أواخر القرن الرابع الهجري/10م، وأوائل القرن الخامس الهجري/ 11م، واستمرت في عهد خلفه السلطان مسعود الأول ثم استمر إنشاؤها بعد ذلك في عهد السلاجقة وبخاصة في عهد الوزير نظام الملك وزير ألب أرسلان وخلفه ملك شاه، فقد وجدت المدرسة النظامية في بغداد سنة 457هـ/1065م، وفتحت أبوابها للطلبة سنة 459هـ/1067م، ثم المدرسة المستنصرية نسبة للخليفة المستنصر بالله العباسي (625-631هـ/1227م-1234م)، وغير هذه المدارس.

وقد خلّص الدكتور أحمد فكري بعد دراسة الآراء المتداولة حول المدرسة إلى أنها اتخذت لوظيفتها الرئيسية وهي أنها أعدت لتضم بيوتا لسكنى طبقة متميزة من الفقهاء والطلاب. وكان النظام المعماري للمدارس مقتبس إما من المساجد أو المساكن وذلك بأن يُفتح إيوان في ظلّة القبلة على الصحن، أو يكون نظام الدار العربية ذات الأواوين أنجع لتحويله إلى مدرسة، وقد حُصص الإيوان لمدرّس متمكن في أحد المذاهب السنية الأربعة الحنفي، المالكي، الشافعي والحنبلي، وقد يُخصص إيوان ثاني يقابل الإيوان الأول ويُجعل لمذهب آخر، ثم تطور ذلك إلى أن وجدت أربع إيوانات في الأضلاع الأربعة من الصحن، ومع ذلك فليس بالضرورة أن تكون تلك الأواوين مخصصة لأحد المذاهب فقد يُخصص إيوان واحد لأربعة مذاهب وقد تكون أربعة أواوين لمذهب واحد.

ويُلحق بالمدرسة أماكن للأساتذة والمدرسين والطلبة، وكان نظام الملك وزير السلطان ألب أرسلان من أشد الناس إرساء لبناء هذه المعالم، كما استمر ذلك في أولاده الذين تولّوا الوزارة لسلاطين الدولة السلجوقية، ومما قام به نظام الملك أن جعل المدرسة مؤسسة ترعاها الدولة وترعى من فيها من المدرسين والطلبة لنشر المذهب السني.

ومن المدارس المشهورة المدرسة النظامية ببغداد التي بُنيت سنة 457هـ/1065م، وفتحت أبوابها للطلبة سنة 459هـ/1067م، والمدرسة النورية بدمشق عام 567هـ/1162م، والمدرسة الكاملية بمصر وتؤرخ بعام 622هـ/1223م، والمدرسة المستنصرية ببغداد سنة 630هـ/1231م نسبة للخليفة المستنصر بالله العباسي، والمدرسة الصالحية بالنحاسين بمصر وتؤرخ في عام 641هـ/1242م وألحق بها ضريح، وغيرها كثير.

ومن الأمور التي حدثت في تطوّر المدارس أنه ألحق بها محراب في إيوانها الرئيسي، وأحيانا أخرى محرابين آخرين في الإيوانين الجانبيين، وتقام الصلاة في الإيوان الرئيسي حيث يصلي فيه المدرسون والطلبة وبعض المقيمين بالقرب من المدرسة، ثم ألحق المنبر في المحراب الرئيسي لإقامة صلاة الجمعة والأعياد وغيرها وبهذا وتحولت كثير من المدارس إلى مساجد جامعة، وبهذا ظهر نموذج المساجد ذات الإيوانات.



## البيمارستانات (المستشفيات):

كلمة فارسية مكونة من شطرين بيمار معناها مريض وستان أي المكان، وغالبا ما تختصر إلى مارستان في المدن العربية، وهو دار الشفاء أو المستشفى الذي انتشر في مختلف بلدان العالم الإسلامي من خوارزم إلى دمشق والقاهرة وتونس وغرناطة وغيرها، يقال بأن أول من بنى المارستان الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي عام 88هـ/707م، وجعل فيه الأطباء وأجرى عليهم الأرزاق، ويقال بأن المارستان ظهر بشكل حقيقي في عهد هارون الرشيد العباسي حين كلف جبرائيل بن بختيشوع بإنشائه في بغداد، ثم انتشرت المارستانات بعد ذلك في العالم الإسلامي خاصة في فترة الحروب الصليبية. وكانت مخططات البيمارستانات بشكل عام مثل مخططات المدارس تتكون من صحن وإيوانات وتلحق بها حمامات للرجال والنساء، وقاعات متعددة الاستعمالات، ومصلى وبعض المرافق الأخرى، ويتم التطبيب والمعالجة فيها بالمجان لكل الناس، كما يتم صرف الرواتب النقدية والجرايات العينية للعاملين فيها من مداخيل الأوقاف المختلفة المخصصة لها، وقد يلحق بالبيمارستانات الكبيرة منها طلاب يتدربون على أيدي أطباء متخصصين يلقون عليهم الدروس النظرية ويعلمونهم الممارسة التطبيقية والعملية.

## مصادر ومراجع الدرس:

- الطبري، تاريخ الأمم والملوك.
- ابن الأثير، الكامل في التاريخ.
- ابن كثير، البداية والنهاية.
- عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون .
- ياقوت الحموي، معجم البلدان.
- حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام.
- فريد شافعي، العمارة العربية الإسلامية ماضيها حاضرها ومستقبلها.